من الملائكة افضل من المسيح وفيه الكلام ولان الواو لا يفيد
مطلق الجمع لا الترتيب على ما حققناه في شرح المنار واما
المثال الذي اورده فليس بحجة لان الحكم الكلي لا يثبت
بالمثال الجزئي على انه ممنوع فانه اذا قال ما اعانني على هذا
الامر زيد ولا عمرو فان هذا لا يفيد كون المتأخر بالذكر افضل
من المتقدم وتحقيقه انه اذا قيل هذا العالم لا يستنكف عن
خدمة الوزير ولا السلطان ونحن نعلم بعقولنا ان السلطان
اعظم درجة من الوزير فعلمنا ان الغرض من ذكر الثاني المبالغة
وهذه المبالغة انما عرفنا ما بهذا الطريق لا بمجرد الترتيب
في الذكر ثم في هذه الآية لا يمكننا ان نعرف ان المراد من قوله
ولا الملائكة المقربون بيان المبالغة الا اذا عرفنا قبل ذلك ان
الملائكة المقربين افضل من المسيح وهو بتوقف صحة الدليل على
صحة المطلوب وذلك دور وهب ان هذه الآية تدل على ان
منصب الملك اعظم وازيد من منصب المسيح عليه السلام لكنها لا تدل
على ان تلك الزيادة في جميع المناصب بل في بعضها فانا اذا قلنا
هذا العالم لا يستنكف من خدمة الوزير ولا السلطان فهذا
يفيد ان السلطان اكمل من الوزير في بعض الاشياء وهو

ونفاذ الامر ولا يفيد ان السلطان ازيد من الوزير في العلم
والفقه واذا ثبت هذا فنقول بموجبه وذلك لان الملك افضل
من البشر في القدرة والقوة والبطش والعلم اللوحي والخلو
عن التولد لازدواجي فجبرئيل عليه السلام قلع مدائن قوم
لوط عليه السلام ولا يقدر البشر على مثل ذلك ولكن هذا
لا يدل على الملك افضل من البشر فيما نازعنا فيه وهو
زيادة الثواب الحاصل بسبب زيادة الخشوع والعبودية
وهذا لان النصاري لما شاهدوا من المسيح عليه احياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص والاخبار عما يأكلون ويدخرون في
بيوتهم وتولده من غير الخروج عن عبودية الله تعالى
فقال الله تعالى ان عيسى عليه لا يستنكف بهذا القدر من
القدرة وكذا وكذا عن عبوديتي ولا الملائكة الذين هم
فوقه في القدرة والبطش والعلم اللوحي والخلو عن التولد
لازدواجي وهذا لا يدل على الملك افضل من البشر
في كثرة الثواب وبقوله ان الذين عند ربك اذ هذه
العندية ليست عندية الجهة بل عندية الفضيلة
والقربة فنقول هذه العندية ثابتة للبشر ايضا لقوله

Copyright © King Saud University